

وسائل الشيعة

[51] وتكمل (1). ويذكر المؤرخون إن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام كان من شيوخ مالك. وإذا صح ما رواه صاحب الديباج من إن لمالك عدة كتب في الفلك والرياضيات، فلعله أخذ ذلك عن جعفر الصادق عليه السلام (2). وقد جمع أبو بكر الخطيب البغدادي كتاباً كبيراً في الرواة عن مالك وشيء من رواياتهم عنه (3). والمعروف عن مالك إنه كان يفضل عثمان على علي عليه السلام (4). وأما موطأه فهو من أقدم المؤلفات عن الجمهور والذي صنّفه بأمر أبي جعفر المنصور. قال الحافظ ابن عبد البر في كتاب الإنتفاء: إن محمد بن سعد قال: سمعت مالك بن أنس يقول: لما حج أبو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه، فحادثته وسألني فأجبته فقال: أني عزم أن آمر بكتبك هذه التي وضعت (يعني الموطأ) فتنسخ نسخاً، ثم ابعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة، وآمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوها إلى غيرها؟ فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا، فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل، وسمعوا أحاديث، ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به ودنوا من إختلاط أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وغيرهم، وإن ردهم عما إعتقدوه شديد فدع الناس وما هم عليه، وما إختار أهل كل بلد لأنفسهم، فقال لعمرى، لو طأعتني علي ذلك لأمرت به. _____ (1) سير اعلام النبلاء 8: 49. (2) الموطأ: بك. (3) سير اعلام النبلاء 8: 82. (4) الموطأ: جك. (*)